من كتاب حكم الشيخ خزعل في الاحواز (1897-1925)،تأليف: أنعام مهدي علي سلمان

الجزء الثاني

وقد لقي الجميع من الشيخ خزعل الرعاية و العناية فهو لم يفرق بين الاديان والمذاهب، حتي ينسب اليه قول اكد فيه ان الاختلاف ما بين المسلمين قد انقضي عهده والمطلوب هو الاتحاد و ليس التفرقة ([96]). كما حافظ الشيخ خزعل علي العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة انذاك حتي أن قصوره كانت في ايام رمضان تمد فيها الموائد، فيأتي لها جموع الناس المحتاجين([97]). كما كان الشيخ خزعل يرعي امور الدين بتشييده المساجد و الحسينيات وبقيامه يردع من يقوم ببعض المنهيات([98]).

اما من الناحية الفكرية، فان الشيخ خزعل اولاها اهتماما كبيرا بسبب حبه للثقافة بصورة عامة و للشعر بصورة خاصة حتي ان قصره كان يسمي بـ « سوق عكاظ» وقد اعتبره البعض شاعرا([99]) كما نسب اليه عدد من الكتب والمؤلفات ([100]). وازاء حبه للشعر فقد قرب اليه الشعراء والادباء الذين كان يجزل لهم العطاء.
و من الشعراء الذين وفدوا الي امارته وجلسوا بمجلسه الشاعر العراقي الكبير معروف عبدالغني الرصافي ([101])،و عبدان الحلبي، و عبدالقادر

---

[95] مهدي القزويني، انساب القبائل العراقية و غيرها، حققه و صححه عبدالمولي الطريحي ، ط 2، النجف ــ 1963 .

[96] علي محمد عامر، المحمرة و الوحدة العثمانية، ترجمة الشيخ محمد صالح، مصر ، ــ 1329هـ ص 16.

[97] مجلة العمران، ج 5، م 12، ايار 1922، ص 329.

[98] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1904، حول رعاية شؤون الدين.

[99] لقد اورد عبدالمسيح الانطاكي العديد من الاشعار ذكر علي انها اولي منظومات الشيخ خزعل وهي بعنوان (الله اكبر) يقول فيها:

بالله واليه كل الامور

ثقة بها بالله تنشرح الصدور

فهو القدير علي السعادة والشقا

وهو الرحيم لخلقه وهو الغفور

و في الحكمة ينسب اليه قول :

خذ للسياسة قادة امناء

ان كنت ترجو للبلاد هناء

واحذر من الاشرار لاتدنيهم

من حول ملكك ان اردت علاء

اضافة الي مئات الابيات الاخري التي تنسب اليه، ينظر:

الانطاكي، الدرر الحسان، ص 67 ــ 69.

[100] من تلك المؤلفات التي نسبت اليه كتاب الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية، و الدرر الحسان في منظومات و مدائح الشيخ خزعل خان.

اقابزرك الطهراني، الذريعة الي تصانيف الشيعة، ج 11، طهران 1959، ص 324.

[101] من جملة ما كتبه له الشاعر الرصافي قصيدة بعنوان« الدهر والحقيقة » وفيها يستحير به، و من ابياتها:

البغـدادي و عبـدالكريم الجزائـري ، و عبـداللطيف الجزائـري ([102])، والـشيخ جـواد الـشبيبي الـذي الـف كتابـا عـن حيـاة الـشيخ خزعـل ضـمنه ترجمـة لحياتـه و مـا مدحـه بـه مـن قـصائد([103])، كـذلك موسـي العـصامي الـذي تـرك العديـد مـن الكتـب، ضـمن فـي بعـض منهـا مـدح الـشيخ خزعـل ([104])، اضـافة الـي عبدالمـسيح الانطـاكي الـذي خـصص اكثـر اشـعاره لمـدح الـشيخ خزعـل و ذكـر مناقبه ([105]).

واهـتم الـشيخ خزعـل ايـضا بـالتعليم ، فأرسـل اولاده و بعـض بناتـه الـي مـدارس البـصرة. امـا فـي امارتـه فقـد فـتح الكتاتيـب حتـي بلـغ عـددها فـي المحمـرة عـام 1908 عـشرة كتاتيـب ([106])، ثـم اخـذ التعلـيم يتطـور فتأسـست فـي مدينـة المحمـرة عـام 1911 المدرسـة الكاسـبية بمعونـة مـن الـشيخ كاسـب، الـذي كـان وليـا للعهـد انـذاك ([107])، كمـا تأسـست مدرسـة ثانيـة سـميت بالمدرسـة الخزعليـة، و كانـت هـذه المدرسـة فـي عـداد المـدارس الاهليـة ويقـوم بادارتهـا هيئـة مـن الاهالي ([108]).

امـا المدرسـة الاخـري فكانـت تـسمي بالمدرسـة الجعفريـة ([109]). وكانـت الدراسـة بهـذه المـدارس تـدرس باللغـة العربيـة ([110])، كمـا كـان يـدرس الطلبـة

كما اعتاد سيفا في المكارم خزعل	بلا سابق فيها عليه و لاحق
امير عنته للمكارم والعلا	جحاجح من كعب كرام المعارق
كذلك اعلي الله في الناس كعبه	بخط من المجد المؤثل فائق
اصوغ بها حر الكلام لخزعل	مديحا كعقد اللؤلؤ المتناسق

معروف عبدالغني الرصافي، ديوان الرصافي،ج1، ط 2، مصر 1959،ص497-498.

[102] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 209-213.

[103] اقابزرك الطهراني، الذريعة الي تصانيف الشيعة، ج7، طهران 1948، ص 120.

[104] علي الخاقاني، شعراء الغري، ج11، بغداد- 1956، ص 501،504

[105] من هذه الاشعار التي تكاد لا تعد و لا تحصي نختار بعض المقاطع فمثلا يقول في احدي قصائدة:

لله درك خزعل من سيد	ساد الوري بفخاره انت الفخور

فلقد حكيت بما اتيت من الجلال اسكندرا فوق الاريكة و السرير

اما توطئة الرياض الخزعلية فقد بدأها بقول:

اذا ما رايت المجد في دار خزعل	و فيها تجلي بالمواهب للناس
تحسبت به هارون في اوج مجده	ولحن به في عصر دولة عباس

الانطاكي، الدرر الحسان، ص 110-111.

الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص2.

[106] مجلة العمران، العدد 404، 16 اذار، 1908، ص18.

[107] م.و.ت، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 1372حول مدرسة في المحمرة .

[108] م.و.ت، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1179 رسالة الي الشيخ خزعل بشان المدرسة الخزعلية.

[109] لقد كتب عن هذه المدرسة بانها كانت واحدة من ثلاث مدراس هي المدرسة الخزعلية و الكاسبية و الجعفرية. وقد بدل اسمها منذ مجئ رضاخان فسميت مدرسة السياه .

القرأن و الحساب ودروسا اخري. وفي وقت لاحق صارت تدرس العلوم العصرية كالجغرافيا، والتأريخ الاسلامي، والاداب العربية كالنحو والصرف، اضافة الي بعض اللغات الاجنبية الاخري([111]).

وخلال عام 1912 كان الشيخ خزعل يفكر بأنشاء مدرسة عالية([112]) علي غرار المدرسة المباركية التي تأسست عام 1911([113]). وقد اقيمت دائرة للمعارف في الامارة للاشراف علي هذه المدارس و كان الشيخ خزعل يدفع لهذه الدائرة الواردات الخاصة بمصلحة المدارس والتي تخص امارته([114]) اضافة الي الاعانات التي تحددها لجنة اعانة المعارف([115]).

كما كانت للشيخ خزعل مبادرات شخصية تمثلت بتقديمه بعض الاعانات المادية في مناسبات مختلفة([116])، اضافة الي قيامه بشراء احدي المكتبات الخاصة في النجف الاشرف([117]) والحاقها بالمدرسة الخزعلية كي يستفيد منها طلاب المدراس في المعارف المختلفة([118]).
و كنتيجة لاهتمام الشيخ خزعل بأمارته، فقد اعطي رعايته للصحة، فعين منذ تسلمه للحكم مجلسا بلديا يشرف علي نظافة المدن الرئيسية، و اهتم بالحجز الصحي المسمي (بالكرنتينه)([119]) للوقاية من الامراض و الاوبئة([120]). وقد كانت في الامارة مستشفي واحدة مما جعل امكانياتها محدودة بسبب قلة اطبائها و ممرضيها([121]).

---

[110] م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1107 تقرير عن المحمرة و دوائرها

[111] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 48

[112] جريدة صدي بابل، العدد 131، 21 نيسان 1912.

[113] تاسست المدرسة المباركية عام 1911 و افتتحت عام 1912، حيث اسسها يوسف عيسي القناعي و حافظ وهبه ، و قد سميت بالمباركية تيمنا بالشيخ مبارك الصباح .

عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، تحقيق يعقوب عبدالعزيز الرشيد، بيروت – 1971،ص 37.

[114] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1125 كتاب من مدير المعارف الي مدير الكمارك حول ارسال الوارادات الخاصة بمصلحة المدارس، حوت 1302 شمسية، شباط 1924.

[115] م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1165 حول اعانة بمبلغ (200) تومان لوزارة المعارف.

[116] م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1172 اعانة لاحدي المدارس.

[117] م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 132، شكوي و تفنيدها .

[118] م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 899، افتتاح مكتبة للمطالعة.

[119] الكرنتينه هي مكان يبقي فيه الشخص زهاء عشرة ايام حال وصوله اليها لمنع انتقال وباء الطاعون و الامراض المعدية الاخري الي الامارة، وقد اصبحت مدة الحجز في الكرنتينه علي عهد الشيخ خزعل اربعة ايام فقط مدام ديلاقوا، المصدر السابق، ص 9.
مجلة العمران، العدد 700، 9 حزيران 1912، ص 35.

[120] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 4، ص 1602.

[121] م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1107 تقرير من المحمرة و دوائرها .